# الاحتلال البيزنطي للجزائر.

## أولا: مفهوم الحضارة البيزنطية.

الامبراطورية البيزنطية سماها العرب : دولة الروم و عند الفرنجية دولة الاغريق او الدولة الرومانية الشرقية ، حيث احتفل عام 330 بافتتاح العاصمة الجديدة للدولة البيزنطية ، احتلت القسطنطينية موقعا عظيم الاهمية و ذلك بوقوعها عند التقاء القارتين اوروبا و اسيا ، اذ انها تحكمت في المواصلات بين اوروبا ة اسيا و الطرق البحرية و بالتالي باتت القسطنطينية العاصمة الادارية للإمبراطورية بشقيها الشرقي و الغربي، حيث اخذت هذه العاصمة الجديدة بأسباب الرقي ، على حين ان روما طالها الانحطاط فقدت اهميتها و الواقع أن المدينة الجديدة جرى تخطيطها على نسق روما و نموذجها.

و قد اتصف المجتمع البيزنطي بالمفاسد و التآمر و القسوة و ابلغ شاهد ندرة الاباطرة الذين ماتوا ميتة طبيعية ، اضافة الا انه هناك نفر من عملوا بإخلاص للدولة و لكن الفساد سببه سلطان المال ، و لقد بالغ القوم في القسوة فسكان القسطنطينية كانوا على جانب كبير من الفظاظة و الشدة كما حدث ما يثير غضبهم و احقادهم.( فاطمة قدورة الشامي :2003,29.31).

عاشت الامبراطورية البيزنطية ما يزيد عن 11 قرنا و نصف من الزمان كانت في المرحلة الاولى وريثة الامبراطورية الرومانية المقدسة و كان لموقعها المتميز ما جعلها على اتصال دائم بالشرق و الغرب على سواء ، ثم ما لبثت ان اصبح لها حضارتها الخاصة المختلفة عن الحضارة الشرقية و الغربية .

لذا يعتبر تاريخ الامبراطورية البيزنطية كما يراه بعض المؤرخين مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الامبراطورية الرومانية و لعل ما دفع هؤلاء الى الاخذ بهذه الفكرة ، هو ان الحكام البيزنطيين ، كانوا يعتبرون و يسمون انفسهم اباطرة الرومان و انهم خلفاء للقياصرة الرومان القدامى ، كما ان علاقاتهم بالدول الاخرى كانت تقوم على هذا المفهوم.

من هنا نجد ان الامبراطورية البيزنطية حاولت فرض سيطرتها على الاراضي التي كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية.( **محمود سعيد عمران: 2002،8,9).**

## ثانيا: الاحتلال البيزنطي في بلاد المغرب (الحملة البزنطية).

كان طموح الامبراطور البيزنطي جوستينانوس justinien الراغب في انشاء امبراطورية عالمية و استرداد امجاد الامبراطورية الرومانية وراء الحملة البيزنطية على بلاد المغرب ، و كما نجد ايضا حملة من الاسباب و العوامل التي عجلت ذلك ، و يمكن ايجازها في الصراع الديني الذي كان قائما ، آنذاك بين المذهبين ، المسيحيين ، الكاثوليكي و الاريوسي ظن و مما نجم عنه من تعرض كاثوليك افريقيا لمتابعات و اضطهادات عديدة طيلة فترة حكم الوندال الاريوسيين ( 429/533م )الذين نعتوا العرب ب ( اعداء الروح و الجسد في قانون جوستينيانوس ، فكان من الطبيعي ان يلجا هؤلاء الى امبراطور الشرق لطلب النجدة.

و لقد هاجر الى القسطنطينية في هذا الوقت عددا كبيرا من الافارقة الذين كانوا ضحايا الاضطهادات الوندالية ، و عدد من الاساقفة الذين كانوا عرضة للتعذيب و حول كل هؤلاء الارثودوكس يتوسلون من الامبراطور التدخل و كان جاستانيوس مسيحيا كاثوليكيا متحمسا و عند علمه بما يلاقينه اهل مذهبه في المغرب على يد الوندال الاريوسيين عزم على انقاضهم و هي فرصة لاسترجاع اراضي بلاد المغرب من الوندال في نفس الوقت.( بلعيد حسن: 376،2023).

**ثالثا: التركيب العرقي و الطبقي للمجتمع البزنطي.**

1. **التركيب العرقي للسكان:** لم تقم الامبراطورية البيزنطية في فترات تاريخها الطويل على عرق واحد بل على التعدد العرقي لسكانها ، شرط التمسك بالعقيدة المسيحية الارثوذوكسية و اللغة اليونانية ، فظل سكانها اخلاطا من الناحية العرقية حيث كانت ، نسبة الاغريق الخلص قليلة ، بينما امتزجت عناصر عديدة كالآسيويين و اللاتين بالدم الإغريقي ، وقد شكل سكان اسيا الصغرى ، وهم خليط من عدة سلالات العمود الفقري للإمبراطورية البيزنطية البشرية او الروحية ، خاصة في عصر الاسرة المقدونية ، فقدد جاءت القيادات الامبراطورية و العائلات الارستقراطية الكبيرة و القيادات الكنسية من اسيا الصغرى بالإضافة الى الجنود الفلاحين ، اما باقي الجانب الاوروبي فكثر السلاف slavsو البلغار bulgary و اللاتين .
2. **التركيب الطبقي للمجتمع البزنطي:**
   أ. **الطبقة العليا ( الارستقراطية ):** و قد ضمنت هذه الطبقة مجموعة من الفئات منها: النبلاء الارستقراطيون العسكريون الموظفون المدنيون، حاملو الالقاب الشرفية ، رجال الدين .
   ب. **الطبقة الوسطى :** و هي التي امتلكت المال لكنها افتقدت السلطة التي كانت للطبقة العليا و قد انقسمت الى (كبيار التجار ،الفنانون ، المهندسون، المثقفون، الناسخون، الاطباء و مساعيديهم).
   ت. **الطبقة العامة :** و قد قسمت الى ثلاث فئات :فئة صغار الحرفيين ، و صغار التجار و اصحاب الحانات ، فئة المتسولين ، و العمال المؤقتين و عمال اليومية ،فئة العبيد و انصاف الاحرار.( عبد العزيز رمضان ، و اخرون: 2018.78).

## رابعا: التقسيم البزنطي للمقاطعات الافريقية.

تم تقسيم المقاطعة الافريقية الى 07 ولايات و تصنيفها الى مستويين مختلفين ، تميز الاول بوجود ثلاث ولايات تحت ادارة قناصلة و هي كل من البرو قنصلية ولاية الحزاق و الولاية الطربلسية ، بينما كانت و لايات نوميديا ، موريطانيا و سردينيا تحت ادارة حكام اقل رتبة.

و مع ذلك فيمكن القول ان هذا التقسيم شبه بالذي كان سائدا في عهد الامبراطور دقلديانوس حيث كانت ايضا 07 و 06 ولايات و هي موريطانيا القيصرية ، موريطانيا طابيا، نوميديا الميلية ، نوميديا الشرقية ، البروقنصلية ،الحزاق ،الطرابلسية.( يوسف عبيش :42،2007).